بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الذين خف احلامهم اى عقولهم واستخفهوا اى استمروا وجعلوا مهينا اى حقيرا
ذليلا فان بناء استفعل قد يكون للتعدية نحو استحسن واستضعف والسفيه هو الخفيف
الى ما لا يجوز ان يخف الله المشارع الى قبول الشئ ورده بمجرد الاتباع لهواه وهواه روى عن
ابن عباس والبراء بن عازب ان المراد بالسفهاء ههنا اليهود فانهم طعنوا فى تحويل القبلة
من بيت المقدس الى الكعبة وقالوا عند ايجاب التوجه شطر المسجد الحرام ما ولهم وصرفهم
عن قبلتهم التى كانوا على التوجه اليها وهى بيت المقدس ولم انصرفوا اليها قالوا اليهود لانهم
لا يرون نسخ الشرايع والاحكام لما زعموا فى معنى البدأ والرجوع عن شرعها ابتداء وذلك
محال فى حقه تعالى لكونه مبنيا على الجهل بالعواقب كمن بنى بناء ثم نقضه بما يبدو ويظهر
انه مخطئ فى بنائه وهم اغا ذهبوا الى امتناع النسخ فى حقه تعالى لجهلهم بتفسير النسخ ولو عرفوا
ما النسخ لما قالوا باستحالته على الله تعالى فان النسخ عبارة عن انتهاء الحكم الى وقت معين
لانتهاء المصلحة التى شرع الحكم لاجلها وبيان ملكه بيد المصلحة اخرى فى وقت آخر مع
جواز الحكم الاول مشروعا ومصلحة فى وقت كونه مشروعا وليس فيه ما فهمت اليهود من
البدأ او النقص لما مضى كالبناء الذى وصفوه بل نظير النسخ فى الشاهد امر الطبيب
مريضا غلبت عليه الصفراء والحرارة بشرب المبردات القاطعة للصفراء ثم انه متى
علم سكون الصفراء والحرارة واعتدال طبعه نهاه عن ذلك وامره بالمعتدل من الشراب
فان ذلك لم يكن منه بداء عما امره فى الوقت الاول وابطالا وانتقاضا بل بيان ان المصلحة

ف

فى ذلك الوقت هى شرب المبردات وفى الوقت الثانى بعده هو شرب المعتدل من
الاشربة مع بقاء الشرب المبرد مصلحة فى وقته السابق ولا تنافى بين هذه الاقوال
لان كل واحد من هؤلاء الفرق سفها وطعنوا فى تحويل القبلة الى الكعبة فالظاهر ابقاء
اللفظ على عمومه وقد وصف الله هؤلاء الفرق بالسفاهة فى قوله ومن يرغب عن
ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اى ازله بالجهل والاعراض عن النظر بازالة الشك ان
كل فرقة منهم راغبون عن ملة ابراهيم فيكون سفها شهادة قوله ولا يرغب احد عن
ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فكانه قال بهتا هؤلاء السفهاء الراغبون عن ملة
ابراهيم سيقولون عند ايجاب التوجيه شطر المسجد الحرام ما ولهم وصرفهم عن قبلتهم
التى كانوا على التوجه اليها وقال الحسن المراد بالسفهاء مشركوا العرب وقال السدى
هم المنافقون فانهم قالوا ذلك لانهم اعداء الدين والاعداء يجبلون على القطع
والقدح والطعن فاذا وجدوا مجالا لم يتركوا مقالا البتة فمنهم من يقول ما بالهم
كانوا على قبلة ثم تركوها مع ان الجهات متساوية فى جميع الصفات فترك بعضها
واختيار اخرى عبث لا يليق بالحكيم وقال اخرون اشتاق الرجل الى بلده ومولده
فلذلك توجه اليه وقال بعضهم تحير فى دينه حيث لم يثبت على دين وقال البعض
الاخر رجع الى قبلة قومه وسيرجع الى دينهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما حولت
القبلة من بيت المقدس الى الكعبة جاءت جماعة من اشراف اليهود وقالوا يا محمد
ما ولاكم عن قبلتك التى كنت عليها كن على قبلة بيت المقدس نتبعك ونصدقك

واراد وابذلك فتنة النبي صلى الله عليه وسلم فسماهم الله تعالى سفهاء لانهم كانوا اوافق
ابراهيم والكعبة بناؤه وقبلة وقبلة اسمعيل ومع ذلك رغبوا عنها قيل كان موسى
عليه الصلوة والسلام يصلي الى الصخرة تلقاء الكعبة فهي قبلة الانبياء كلهم واليهود
انما استقبلوا جهة المغرب واتخذوا باقبلة اتباعا لهوى انفسهم حيث زعموا ان موسى
كان في جانب المغرب حين ناجاه الله تعالى لوجهه وكلامه كما قال تعالى وما كنت
بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر والنصارى ايضا اتخذوا جهة المشرق قبلة
اتباعا لهواهم حيث زعموا ان مريم حين خرجت من بلدها مالت الى جانب الشرق كما قال
الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا والمؤمنون انما استقبلوا
الكعبة بامر الله تعالى وامتثالا لامره لا لترجيح لبعض الجهات المتساوية على البعض
الاخرى بمجرد الراي والاجتهاد مع انها قبلة خليل الله تعالى ومولد حبيبه صلوات
الله تعالى وسلامه عليهما قول وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد
الجواب يعني ان قوله تعالى سيقول السفهاء اخبار بقولهم ذلك قبل ان تقوله
وفائدة تقديمه على الوقوع ان الاول توطين النفس فانه تعالى اذا اخبرهم سيذكرون
هذا القول المكروه قبل صدوره منهم ثم سمع ذلك منهم يكون تاذي النفس وتاثرها
من ذلك الكلام المكروه اقل مما اذا سمع ذلك منهم ابتداء فان مفاجاة المكروه اشد
على النفس من ورود على التدريج والثاني اعداد الجواب قبل الحاجة اليه فانه اقطع
للكلام الخصم وادخل في اسكاته فانه تعالى لما اخبرهم اولا بانهم سيقولون وبين جواب

وهو ان الجهات كلها متساوية في حد ذواتها لا يستحق شيء منها ان يكون قبلة لذاته
وليس امرها الا لله تعالى وحده وقيل قوله تعالى سيقول بمعنى قال لما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الآية نزلت بعد قولهم الا انه جعل لفظ المستقبل في موضع الماضي للدلالة
على استمرارهم ذلك القول المنكر واستمرارهم عليه فيما بعد ولا يكفون بما قالوه قبل
نزول الآية في اي جهة جعل الله تعالى قبلة يجب علينا ان نتوجه اليه ولا اعتراض عليه تعالى
بتحويل القبلة من جهة الى جهة اخرى كما لا اعتراض عليه بتعيين بعض الجهات ابتداء
لذلك فانه تعالى لا يسئل عما يفعل والامور كلها يتعلق بمشيته وارادته وليس
شيء من احكامه وافعاله معللا بغرض يعود اليه وان ترتب عليه حكم عجيبة وعواقب
حميدة فلما كان هذا الجواب حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم عند مجيء المنكرين
لتحويل القبلة واجابهم في ابتداء مجادلتهم كان ذلك اوقع واجمع لانكارهم وادخل
في افحامهم مع انه عليه السلام اذا اخبر عن قولهم ذلك قبل وقوعه كان ذلك اخبارا
عن الغيب فيكون معجزة والاستفهام في قولهما وليهم للانكار وما في محل الرفع على
الابتداء وولاهم خبره والجملة في محل النصب على انه مقول القول يقال تولى عن كذا
اي انصرف وولاه غيره اي صرفه والقبلة فعلة من المقابلة وهي المواجهة وهي في الاصل
الحالة التي عليها الانسان في الاستقبال كالجلسة وهي الحالة التي عليها الانسان والجلوس
نقلت في عرف الشرع الى الجهة التي يستقبلها الانسان حين يصلي سميت قبلة لان المصلي
يقابلها فهي تقابل لا يختص به مكان دون مكان لذاته بل يعني ان امر التوجه

الى اى جهة كانت يختص به تعالى بحيث لا يدخل لخصوصية شئ منها فى كونها مأمورة بالتوجه
اليها ولا يستحق شئ لذاتها ان يكون قبلة حتى يمتنع اقامة غيرها مقامها فله تعالى ان يامر بالتوجه
الى اى جهة شاء بحسب مشيته وارادته بمقتضى حكمته وسيأتى من الجهات انما يصير قبلة بتحويله
ان الله تعالى امر بالتوجه اليها وقد امر بالتوجه الى بيت المقدس مدة ثم نسخ هذا الحكم وامر
بالتوجه الى الكعبة فوجب علينا ان نطيعه ونمتثل امره من غير ان يتجرى فى المأمور به خصوصية
زائدة على مجرد كونه مأمورا به وليس معناه ان المشرق والمغرب بخصوصهما لله تعالى حتى يقال
ان جميع الاعيان والاعراض والجنوب والشمال لله تعالى ملكا فما وجه تخصيصها بالذكر ولعل
الوجه فى التعبير عن جميع الجهات والاطراف بالمشرق والمغرب ان الشمس بحسب اختلاف
حركاتها وتبدل مطالعها ومغاربها صيفا وشتاء يكون مشرقها ومغربها متباعدا فى الاكثر
النواحى والاطراف فاقيم الاكثر مقام الكل وعبر به عن جميع الجهات قوله وهو حاير تضيه الحكمة
من التوجه الظاهر ان ضمير هو راجع الى قوله صراط مستقيم الذى هو التوجه الى بيت المقدس
تارة والى الكعبة اخرى ووجه استقامته كونه مشتملا على الحكمة والمصلحة موافقا لما يريده
الله تعالى اليه بان امرهم بذلك واوجبه عليهم هذا على ان يكون العبارة عن التوجه واما اذا
كانت العبارة من التوجيه على ما وجد فى بعض النسخ فلا يكون ضمير هو راجعا الى صراط
اذ لا يصح ان يبين الصراط الذى يهدى الله اليه بتوجيه الله تعالى عباده ويقال ويهدى من
يشاء الى صراط مستقيم الذى توجيه اليه تعالى عباده لان التوجيه فعل الله تعالى ولا وجه
لان يقال يهدى لمن يشاء ان يهديه الى التوجيه الذى هو فعله نعم بل يكون راجعا الى الهداية

المدلول

المدلول عليها جوز بعدى وتذكير الضمير الراجع اليها باعتبار تذكير الخبر وهو قوله حاير تضيه الحكمة
وح يصح بيان الهداية بالتوجيه وتوصيفها بانها الذى يرتضيها الحكمة فالمعنى ان الهداية
الى الصراط المستقيم هى توجيههم تارة الى البيت المقدس واخرى الى الكعبة يستلزم
ان يكون الصراط المستقيم هو بيت المقدس واما الكعبة وليس كذلك بل المراد بالصراط المستقيم
ما شرعه الله تعالى لعباده من الدين وسمى دين الله تعالى بالصراط لكونه مؤديا الى الجنة
بالاستقامة كما يؤدى الطريق المستقيم سالكه الى مطلوبه اجيب بان بيانها بالتوجيه
المذكور لا ينافى كون المراد بالصراط المستقيم الدين المستقيم بل المراد به ذلك
الا ان الهداية الى الدين المستقيم بالنسبة الى المصلين لما كانت ببيان جهة توجههم
وتوجيههم الى احدى القبلتين بين الهداية الى الدين المستقيم بالتوجيه المذكور بناء
على ان الهداية فى هذا المقام انما يكون بذلك فلا تخدور اى لا يلزم ان يكون الصراط المستقيم
هو بيت المقدس او الكعبة قوله اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة فسره صاحب الكشاف
بقوله ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا خيارا وقال الشيخ الخفاجى فى رده
ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل آخر قصد به تشبيه هذا الجعل
به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل جهة الكعبة قبلة وتخصيصها بمزيد التشريف
والتكريم مع استواء ها والسائر الجهات فى كونها مختصة لله تعالى جعلناكم امة وسطا
خيارا لم مع استواء الامم كلها فى كونها عبادا لله تعالى واذا تحققت هذا فالكاف
متحرفة عما كان لازما لا يكادون يتركونه فى لغة العرب وغيرهم ثم قال هذا ينبغى ان يعلم

لا مهاموز نافعة كانة وجمعها فئات وفئوت في الرفع وفين في النصب والجر ومعناها
على كل من الاشتقاقين صحيح فان الفئة اسم للجماعة قلت اوكثرت والجماعة من الناس
يرجع بعضهم الى بعض وهم ايضا قطعة من الناس كقطع الراس المتكسرة قلت اوكثرت
قولا اى ظهرا والهم اشارة الى ان اللام في قوله لجالوت متعلق بقوله برزوا وان برزوا عسكر
طالوت بعسكر جالوت كناية عن دنوهم من عسكرهم فانهم لما دنوا من عسكره وراقبة
جانبهم وكثرة عدد وعدهم لاجرم استغاثوا بالدعاء والتضرع فقالوا ربنا افرغ علينا
صبرا في بنا انهم بقولهم ربنا اعترافا منهم بالعبودية وطلبا لاصلاح حالهم لان لفظ
الرب يشعر بذلك واتوا بلفظ على في قولهم افرغ علينا طلبا لان يكون الصبر
مستعليا عليهم وشاملا لهم شمول الظرف للمظروف والافراغ الصب يقال افرغت
الماء اذا صببت صافيه واصل من الفراغ فان افراغ الماء اخلاؤه عما فيه فقولهم افرغ
علينا صبرا يدل على المبالغة في طلب الصبر على مشابهة المفروغ ثم طلبوا اثبات اقدامهم
في مداحض الحرب لكونه مسببا مترتبا على افراغ الصبر في قلوبهم ثم طلبوا النصرة على
اعدائهم لكونه مرتبا عليها قولا فكسروهم فان معنى الهزيمة في اللغة الكسر يقال هزمت
العظم اذا كسرته قوله بنصره على ان الباء في قوله باذن الله للاستعانة قولا ومصاحبين
لنصره على ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بمحذوف اى ملتبسين ومصاحبين لنصر
الله تعالى وتيسيره اخبر الله تعالى ان تلك الهزيمة كانت بارادة الله تعالى واعانته وتيسيره
ثم قال وقتل داود جالوت ولما كان جالوت جبارا من العمالقة وملكهم وكان من اولاد

عليق

عليق بن عار وكان من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة
فيها ثمانية رطل حديد وكان اطول نوع الانسان قامة وكان ايشي ابو داود عليه
السلام من جملة من عبر النهر مع طالوت وكان معه ستة من بنيه وكان داود اصغرهم
وكان اصغرهم يرعى الغنم فاوحى الى نبي العسكر وهو اشمويل ان داود بن ايشي
هو الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء فاخبره اليه فقال له النبي اشمويل لقد
جعل الله تعالى قتل جالوت على يدك فاخرج معنا الى محاربته فخرج معهم فرداود
في الطريق بحجر فقال اه يا داود احملني فاني حجر هارون قتل في ملك كذا فاحمله على
محلة ثم مر بحجر اخر فقال له احملني فاني حجر موسى الذي قتل في كذا وكذا فاحمله في محلة
ثم مر بحجر ثالث فقال له احملني فاني حجر الذي قتل فيه جالوت فوضعه في محلته وكان
من عادته رمي القذافة وكان لا يرمي بقذافة شيئا من الذئب والاسد والنمر الا صرعه
واهلكه فلما تصاف العسكران للقتال برز جالوت الجبار الى البرز وسال من يخرج اليه
فلم يخرج اليه احد فقال يا بني اسرائيل لو كنتم على الحق لبارز بعضكم فقال داود
لاخوته من يخرج الى هذا الاقلف فسكتوا فالتمس منه طالوت ان يخرج اليه ووعده
ان يزوجه ابنته ويعطيه نصف ملكه ويجري خاتمه فيه فلما توجه داود نحوه اعطاه
طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف
الى الملك من حول جبين الغلام فجاء يوقف على الملك فقال الملك ما شانك فقال
ان الله تعالى ان لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيئا فدعني اقاتل كما اريد قال نعم

فاخذ داود رحمه الله فقطعها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت روى انه لما نظر جالوت الى
داود عليه السلام قذف فى قلبه الرعب فقال يا فتى ارجع فانى ارحم ان اقتلك
قال داود بل انا اقتلك قال افاتينى بالمقلاع والحجر كما يؤتى الكلاب قال نعم انت
شر من الكلب قال جالوت لاجرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السماء قال
داود واو يقسم الله لحمك فقال باسم آلهة ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج الاخر باسم آلهة
اسحق ثم اخرج الثالث باسم آلهة يعقوب ووضع الاحجار الثلثة فى مقلاعه فصارت
كلها حجرا واحدا ورمى المقلاع ورمى به فسخر الله تعالى الريح حتى اصاب الحجر انف
البيضة وخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلثين رجلا وهزم الله الجيش
وخر جالوت قتيلا فاخذ داود رجله حتى القاه بين يدى طالوت فخر المسلمون سجدا
شكرا وانصرفوا الى المدينة سالمين فزوج طالوت ابنته واجرى خاتمه فى نصف
مملكته قال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فتنبه
له داود وهرب منه فبسط طالوت على العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه
وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه دهرا طويلا فاخذ العلماء والعباد يطعنون
طالوت فى شان داود ويفعل طالوت لاينهاه احد عن قتل داود الا قتل ثم ندم على ما فعل
من المعاصى والمنكرات واقبل على البكاء ليلا ونهارا حتى رحمه الناس وكان فى الليلة
يخرج الى القبور فيبكى وينادى رحم الله عبدا ان لى توبة الا اخبرنى بها فلما اكثر التضرع
والالحاح عليهم رق بعض خواصه فقال له ان لذلك ايها الملك على عالم العلك

تقتله فقال لا والله بل اكرمه اتم الاكرام وانفذ حكمه واخته موانيق الملك على ذلك
فذهب به الى باب المرأة تعلم اسم الله الاعظم فلما لقيها قبل الارض بين يديها وسالها
هل لى من توبة فقالت لا والله لا اعلم لك توبة ولكن هل تعلم مكان قبر نبى فانطلق
بها الى قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادت صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر
تفيض راسه من التراب فلما نظر اليهم تبسم فقال ما لكم اقمتم القيمة قالت لا ولكن
طالوت يسال هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت من بعدى قال لم اترك
من الشر شيئا الا فعلته وجئت اطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال
قال لا اعلم لك من توبة الا ان تخلى من ملكك وتخرج انت وولدك فى سبيل الله
ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا فى سبيل الله بين يديك ثم قاتل انت فقتل اخرهم ثم
رجع اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت ففعل ما امر به حتى قتل فى آخرة
الى داود ليبشره وقال قتلت عدوك فقال داود وما انت بالذى يحيا بعده فضرب
عنقه فكان ملك طالوت الى قتل اربعون سنة واتى بنو اسرائيل بداود واعطوا
خزائن طالوت وملكوه على انفسهم قال الصادق والكلبى ملك داود بعد قتل
طالوت سبعين سنة جمع الله تعالى له الملك والنبوة ولم يكن ذلك من قبل
بل كان الملك فى سبط والنبوة فى سبط قال المفسرون سرد الدرع نسجها واول من عملها
بعضهم فى بعض قال تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر فى السرد وقال
وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم وعلمه ايضا منطق الطير والنمل قال تعالى

حكاية عن علمى منطق الطير وعلم الزبور وعلم الدين وكيفية الملك وفصل خصومة الخصمين
وعلما ايضا الالحان الطيبة قيل اذا كان قارئ الزبور تتوحوش منه حتى تؤخذ باعناقها
ويظل الطير لصوته واذا ركد الماء الجارى وتسكن الرياح وروى الضحاك عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالجوهرة فرأسها عنده صوتها وقوتها
قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مدبرة بقضبان اللؤلؤ
فلا يحدث شئ الهوا حدث الا صلصلت السلسلة وعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها
ذو عاهة الا برئ فكانوا يتحاكمون اليها بعد داود الى ان رفعت فمن تعدى الى صاحبه وانكر
حقه اتى السلسلة فمن كان صادقا عليه مالى السلسلة فتناولها ومن كان كاذبا لم ينلها وكان
الامر كذلك الى ان ظهر فيهم الملك والخديعة فانه روى ان بعض ملوكهم اودع رجل جوهرة ثمينة
فلما استردها انكر الرجل فتحاكما الى السلسلة فعمد الذى عنده الجوهرة الى عطارة فقرضها وضمها
الجوهرة واعتمد عليها حتى حضروا السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد على الوديعة فقال ما صاحب
ما اعرف لك عندى من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فتناول المدعى السلسلة
فقيل للملك انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عطارتى هذه فاحفظها حتى اتناول
السلسلة فاخذها فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التى بيدى لهما قد وصلت
اليه فقرب منى السلسلة فمد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فصبحوا اقدر فع الله
تعالى السلسلة قوله ولولا ان تعالى يدفع بعض الناس ببعض اشارة الى ان المصدر هنا
مضاف الى فاعله وهو الله تعالى والناس مفعول اول وبعضهم بدل من الناس بدل بعض

من

من كل وبعض متعلق بالمصدر قوله اشارة الى ما قص اى بين والقصص البيان و
القاص الذى يأتى بالقصة على وجهها كانه يتبع معانيها والفاظها والقصص بكسر
القاف جمع قصة وبفتحها مصدر يقال قص عليه الخبر قصصا والاسم ايضا
القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى غلب استعماله اسما على استعماله مصدرا
ثم انه تعالى لما قص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على لسان جبريل عليه السلام
ما قصه من حديث الالوف وغيره اشار الى ان الحكمة فى بيان هذه القصص
له عليه الصلوة والسلام تحقيق امر رسالته واثبات كونه من جملة المرسلين
فانه لو لم يكن رسولا موحيا اليه من عند الله لما تيسر له ان يخبر عن القصص الماضية
على الوجه المطابق للواقع من غير تصرف واستماع لكونه اميا لم يقرأ ولم يخالط الكتب
فقال تلك ايات الله اى علاماته التى تدل على وحدانيته وكمال علمه وحكمته وقوله تتلوها عليك
من الايات والعامل فيها معنى الاشارة او هى مستأنفة لا محل لها من الاعراب
تمت الجزء الثانى الذى من اول سيقول السفهاء الى والله واسع عليم على يد
احقر العجزاء السيد محمد الشاكر من خدام خرقة الشريفة اعنى عن اخوانى
خانة خاصة فى يوم الخميس رابع عشرة جمادى الاخرة من
شهور سنة اربع وعشرين ومائتين والف
من هجرة النبى صاحب العز والشرف

٢٢٤٤
١٩

نهاية المخطوطة